مجلة خليج العرب
للدراسات الإنسانية والاجتماعية

موقف بريطانيا من ضم المانيا للنمسا 1938

Britain's Stance on Germany's of Austria in 1938

المدرس علياء حمود مزيعل الصافي

Alyaa Hamoud Mziael

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار- دولة العراق

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss398

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية © 2025 / تصدر من مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي
هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)
https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/

الملخص:
عملت بريطانيا على اتباع سياسة تمكنها من تجنب اندلاع حرب عالمية أخرى , ولم تكن بريطانيا تنظر إلى ضم المانيا للنمسا تهديدًا لبريطانيا، على اعتبار ان الدولتين تربطهم روابط ثقافية ويتكلمون اللغة الالمانية، بل ان بريطانيا ترى انه لا يوجد سبب وجيه لعدم توحيد المانيا والنمسا, اما السياسين البريطانيين ، عبروا عن استيائهم من ضم ألمانيا للنمسا. فقد اعتبرو أنه إذا كان لهتلر الحق في المطالبة بالنمسا، فكان يجب عليه أن يستخدم المفاوضات بطرق السليمة والدبلوماسية بدلاً من القوة.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية البريطانية، سياسة الاسترضاء، ضم ألمانيا للنمسا 1938، تجنب الحرب العالمية الثانية، العلاقات الألمانية-النمساوية.

Abstract:

Britain worked to follow a policy that would enable it to avoid the outbreak of another world war. Britain did not view Germany's annexation of Austria as a threat to Britain, given that the two countries have cultural ties and speak the German language. Rather, Britain believes that there is no good reason not to unify Germany and Austria. As for British politicians, they expressed their dissatisfaction with Germany's annexation of Austria. They considered that if Hitler had the right to claim Austria, he should have used proper negotiations and diplomacy rather than force.

Keywords: British foreign policy, appeasement policy, Germany's annexation of Austria 1938, avoiding World War II, German–Austrian relations.

المقدمة:
لم يكن رد فعل بريطانيا قويا ومتناسبا مع حجم العدوان الالماني على النمسا في عام 1938 , بل تغيرت السياسية الخاريجية البريطانية واتسمت خلال هذه المدة بالدبلوماسية وتقديم تنازلات الى المانيا لتفادي النزاع المسلح باتباع سياسة سميت بسياسة الاسترضاء Appeasement (policy) والتي كانت تهدف الى نشر السلام في اوربا بتسوية الخلافات بين الدول بالطرق والوسائل السلمية , من اجل الحيولة دون اندلاع حرب *عالمية جديدة*.

- ضم النمسا إلى ألمانيا :

اصبحت النمسا [1] بعد الحرب العالمية الاولى تعاني من الركود وازمة اقتصادية حادة لم تستطع أن تتجاوزها على الرغم من القروض والمساعدات المالية التي منحتها إياها بريطانيا وفرنسا، فلم تستطع المانيا تفادى الانهيار اقتصادي كبير في عام 1931 كما شهدت النمسا انقسامات داخلية بين الاشتراكيين و المحافظين عام 1934 ، وهذا ساعد على فتح المجال امام التدخل الاجنبي في شؤون النمسا الداخلية [2] .

1- ولدت الجمهورية النمساوية وظهرت الى الوجود في اعقاب هزيمة الامبراطورية النمسا المجر. في الحرب العالمية الاولى عام 1918, وقد رسمت معاهدة سان جرمان لعام 1919 هذه الدولة الجديدة وكانت كل من الدولتين هناك ترابط وتشـابه من ناحية الثقافة واللغة ، الا ان اقامة اتحاد بين الدولتين منع بموجب معاهدة فرساي ، وقد حصلت محاولات كثيرة لاتمام الوحدة لكنها منيت بالفشل . انظر :

Peter Haslinger, Saint– Germain of Treaty, London, 2016.

2- عبد الوهاب القيسي واخرون , تاريخ العالم الحديث 1914-1945, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد , ص 144.

بدأ اعضاء الحزب النازي النمساوي بالتدريب في معسكرات أعدت من اجلهم في بافاريا ، وكان هذا الحزب يتلقى الدعم ومساعدات مالية كبيرة من قبل الحزب النازي الألماني[3]، وبتشجيع من قبل هتلر(Adolf hitler) [4] دخل النازيون النمساويون الى مبنى الاستشارية لمحاولة قيام انقلاب ضد الحكومة النمساوية في يوم ٢٥ تموز١٩٣٤ ، فأُطلقت النيران في كل اتجاه، أُصيب جراؤها انغلبرت دولفوس Engelbert (Dollfuss) مستشار النمسا إصابةً بليغةً توفي على إثرها ، وهو من دعاة الحفاظ على استقلال النمسا [5] ، الذي كان يلقى معارضة عنيفة من الاشتراكيين من الداخل ، والخطط الألمانية في الخارج [6]. فخلفه مساعده الدكتور كورت شوشنيغ (Kurt von Schuschnigg)[7] مستشارا للنمسا ، إلا أنه مارس سياسة سلفه وهي عدم الاتحاد مع المانيا [8].

صرح وزير خارجية بريطانيا جون سيمون (John Simon) في مجلس العموم البريطاني في30 من تموز 1934 ،" ان حكومة بريطانيا تعترف كل الاعتراف بحق النمسا في مطالبتها بعدم حصول أي تدخل في شؤونها الداخلية "[9].

كان هدف السياسة الخارجية البريطانية هو ضمان السلام الدولي من خلال التوصل إلى تسويات ترضي مطالب كل من النمسا والمانيا ، وقد عبروا عن آمالهم الكبيرة في السلام من خلال تصريحات واجراءات تنم عن نية حسنة تجاه الدولتين وكانت هذه وجهة نظر غالبية المحافظين بمافيهم نيفل تشامبرلن(Chamberlain Neville) [10] الذي اصبح رئيساً للوزراء في غضون أشهر وصامويل هاور أصبح وزيراً للبحرية وجيوفري داوسن المدير المنفذ لصحيفة التايمز اللندنية وانتوني ايدن وزيراً للخارجية الذي كان غير مقتنع بسياسة التهدئة ، اما أقوى المعارضة فقد جاءت من ونستون تشرشل والذي كان قلقاً من تنامي القوة العسكرية للدولتين الفاشيتين والطبيعة المتطرفة للأممية الاشتراكية [11].

3- Evan B. Bukey, The Nazi Party in Linz, Austria, 1919–1939: A Sociological Perspective, Evan B. Bukey German Studies Review Vol. 1, No. 3 (Oct., 1978), pp. 302-326 .

4 - ادولوف هتلر : ولد في 27نيسان1883 , في مدينة براون على الحدود المانية النمساوية , كان والده موظف في الجمارك , وبسبب مهنته المتنقلة فقدت عائلته الاستقرار , حيث بلغ عدد المدارس التي درس بها هتلر 58 مدرسة مما اثر على مستواه الدراسي , وبسبب تعرض والده الى ازمه مالية ففشل هتلر بالتحاق في اكاديمية الفنون الجميلة في فينا , فعاش حياة الحرمان والفقر , وجاءت الحرب العالمية االولى,فالتحق بالخدمة العسكرية لتحقيق طموحاته المادية , ينظر:

Taland john ,Adolf Hitler ,firsit Edition,New york,1976,p 15

5- دولفوس: سياسي نمساوي ، وهو انجلبرت دولفوس ، ولد عام 1892 م اشتهر امره قبل الحرب العالمية الثانية خلال السنوات التي اقترنت بقيام النازية في ألمانيا،تولى رئاسة الوزارة عام 1933 ، مع زعامته للحزب المسيحي الاشتراكي ، وفي 25 تموز 1934 لقي مصرعه خلال محاولة انقلابية في مدينة فينا . انظر :

New century cyclopedia of Names, Vol. 1, prentice–Hall. LNC. Englewood cliffs New Jersey, P.1303.

6-Pics of Planetta and Holzweber 1934 coup ," *Axis History Forum.* Archived *from the original on 3 March 2016*. Retrieved 5 July 2015..

7 - كورت فول شوشينغ : سياسي نمساوي ، ولد في عام 1897 , خدم في الجيش النمساوي خلال الحرب العالمية الاولى , شغل عدة مناصب وزارية , أصبح مستشار للنمسا في عام 1938 , للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، دار الهدى للطباعة , بيروت , ج5،ص251-252.

8 - انيس عبد الخالق محمود , موجز تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914-1945, ص 93.

9 – John Simon, Retrospect he Memoirs of the Rt, Hon. Viscount Simon ,New York , Hutchison and Co . Ltd 1952, p. 178.

10 - نيفيل تشامبرلين : سياسي بريطانيمواليد عام 1869 , احد اعضاء حزب المحافظين , شغل مناصب مهمة عديدة كان ابرزها وزيرا للمالية في وزارة سالسبوري ووزير الخارجية في وزارة ستانلي بالدوين , توفي عام 1940 :

Robert Ergang, Europe since Waterloo, Heath and co , New York, 1961, p.5.

11 - Richard P.Traina , American Diplomacy and the Spanish Civil War , Indiana University , U.S.A,1968, P.32

وأكد التصريح المشترك بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا في المباحثات التي نصت عليها اتفاقية ستريزا (Stressa) في 11 نيسان 1935[12]، وتمخض اجتماعهم عن استنكارهم لعمل المانيا بخرق بنود معاهدة فرساي بفرض الخدمة العسكرية الالزامية في المانيا [13].

وفي 29 من ايار 1935 صرح شوشنيغ في مجلس النواب بخطاب يرد فيه على ما جاء في خطاب هتلر الذي اعلن فيه: (ان ألمانيا لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية للنمسا او في اغتصابها او حتى ضمها اليها) . ثم أعلن شوشنيغ ان النمسا لاترفض إعادة العلاقات بينها وبين ألمانيا على شرط ان تعترف الأخيرة بحق النمسا في تقرير مصيرها . وشرع يفاوض فون بابن(von Papen) [14] الوزير الألماني الذي أرسله هتلر الى فينا لاعادة العلاقات والصداقة بين البلدين [15] .

ولتقوية اواصر هذه الصداقة وقع شوشنيغ اتفاقاً مع ألمانيا في 11 تموز 1936 والذي عرف باتفاق الجنتلمان (Gentleman) والذي كان يحمل طابع التسامح من جانب هتلر ، وتعهد فيه باحترام استقلال النمسا وعدم التدخل في شؤونها الداخلية ، كما تعهدت النمسا مقابل ذلك بانها ستسير بسياستها الخارجية على أساس أنها دولة ألمانية [16] . وفضلا عن ذلك اصدرت النمسا عفواً عن المعتقلين السياسيين النازيين في النمسا الذين شاركوا في المحاولة الانقلابية الفاشلة في عام 1934، وعينت ممثلين من أنصار النازية في مناصب سياسية [17] . كما سمحت الأخيرة لوسائل الأعلام الألمانية بدخول البلاد ، وأعلن شوشنيغ ان النمسا ستعمل على الغاء المواد التي تحدد من سلطتها في اعلان التجنيد الالزامي وكانت هذه البنود اعلاه سرية لم يعلن عنها ، ووافقت عليها النمسا على الرغم من انها تسير بالبلاد الى مصيرها المحتوم [18] .

ان هذه الاتفاقية كانت مرضية من وجهة نظر الحكومة البريطانية وخاصة ان التزامات بريطانيا اقتصرت على الحدود الغربية [19] أتاحت تلك الاتفاقية فرصاً كبيرة للعمل أمام النازيين النمساويين وأمام هتلر ايضا ، فلم تمض سوى خمسة أيام على توقيع الاتفاقية انفة الذكر، حتى دعا هتلر قادة الحزب النازي في النمسا الى زيارته في برلين ، وحثهم خلال اجتماعه بهم على مواصلة العمل من أجل ضم النمسا الى ألمانيا[20] . وفي 25 أيلول 1937 اجتمع هتلر وموسوليني في روما ونتج عن هذا الاجتماع ان على ألمانيا ان تساعد ايطاليا في بلوغ أهدافها في البحر المتوسط مقابل تنازل الأخيرة عن منطقة وسط أوربا ، ولهذه الأسباب تراجع موسوليني عن موقفه المؤيد للنمسا[21] ، هذا وأبدت بريطانيا اهتمامها لايجاد تسوية عامة للمسألة الاوربية ، خاصة بعد ان اصبح الخطر النازي يهدد المصالح البريطانية ، واكدت الأخيرة عن رغبتها في تقديم تنازلات لألمانيا في موضوع المستعمرات وأوربا الشرقية ، لكن هذه الرغبة وواجهت برفض من هتلر [22] .

---

12 – Berts ,J.M, Europe 1880–1945, Longmans , London 1967 p.493.

13– محمد كمال الدسوقي , الحرب العالمية الثانية صراع استعماري , مصر , 1927 , 24.

14 - فون بابن : سياسي الماني , ولد في عام 1879 , تولى منصب المستشار في جمهورية فايمار في عام 1932

اشتهر بتحالفه مع أدولف هتلر زعيم الحزب النازي وتشكيله ائتلافاً حكومياً معه مما ساعد هتلر في الوصول إلى السلطة .

حوكم في محكمة نورنبيرغ بعد الحرب العالمية الثانية وحصل على البراءة , وافاه الاجل في عام 1968 لمزيد من التفصيل ينظر : كريم حيدر حمزة البطاط , فرانز فون بابن ودوره في المانيا ابان العهد النازي 1933 – 1945, رسالة ماجستير غير منشورة ,الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية , 2019.

15-Wistrich, Robert S. ,Who's Who in Nazi Germany. Macmillan Publishing , 1982.p233.

16 – Christian Zentner Friedemann Bedürftig and Amy Hackett , *The Encyclopedia of* the Third Reich,Macmillan, 1991, vol. 1, p. 478.

17-J.M. Roberts, Europe 1880 – 1945, London, 1967, p. 505.

18- موسى محمد ال طويرش , العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الي الحرب الباردة 1914-1991, دار المعتز للنشر والتوزيع , 2017 , بغداد , ص 91.

19 – ب.ج.ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ، ترجمة : خضر خضر ، لبنان ،1985 , ص 269-270.

20- خليل علي مراد وآخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث و المعاصر،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, الموصل ، 1988، ص142 .

21- عبد العزيز سليمان النوار و عبد المجيد النعنعي , تاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية , دار النهضة العربية , بيروت , 2014 , ص 612.

22- محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق، ص142 .

ان نجاح هتلر في إعادة تسليح منطقة الراين وبناء قوة عسكرية ألمانية ، فضلا عن تقوية العلاقات مع ايطاليا واليابان شجعه على اثارة موضوع الأقليات الألمانية [23] . فعقد اجتماع مع كبار مستشاريه وقادته العسكريين في 5 تشرين الثاني 1937 ناقشوا فيه قضية ضم النمسا واقليم السوديت الى الرايخ الألماني ، وعرض هتلر مشروعاً اقترح فيه ان تنتهز ألمانيا الفرصة المناسبة لضم هاتين المنطقتين وذلك في مدة اقصاها 1943 [24] ، وأشار الى امكانية تقديم ذلك الموعد في حالتين الأولى ، في حالة تطور الصراع في داخل فرنسا سيؤدي الى نشوب أزمة كبيرة تجرف الجيش الفرنسي اليها وتستنزف قواه العسكرية وتجعلـه غير قادر على خوض حرب ضد ألمانيا ، والثانية في حالة خوض فرنسا حربا مع دولة اخرى تكون فيها عاجزة عن محاربة ألمانيا [25] .

وضح هتلر عن غايته من المكاسب التي ستحصل عليها ألمانيا من ضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا حيث انهما ستؤمنان لألمانيا ماحتاج اليه من مواد غذائية تكفي لسد حاجة ستة ملايين ألماني ، فضلا عن تأمين الحدود الالمانية و ضم أثني عشر مليون مواطن من الدولتين وتشكيل آثنتي عشرة فرقة عسكرية جديدة تضاف الى قوة ألمانيا [26] .

ولما شعر هتلر بمعارضة بعض القادة بخطته قرر في 4 شباط 1938 عزل بلومبرج وتولى بنفسه القيادة العامة للقوات المسلحة ، وفصل فرتيشة وعين فون برادختيش كما ألغى وزارة الحربية وأنشا بدلا منها قيادة عليا للقوات المسلحة أعطى رئاستها الى كيتل(Keittel)، وهكذا قضى هتلـر على معارضيه واتجه الى ضم النمسا[27] .

قام هتلر بإرسال مجموعات لمساندة النازيين النمساويين الذين كانوا يتلقون العون المالي من برلين لنشر الفوضى والقيـام باعمـال الشغب والحمـلات الارهابية ، فضلا عن ان المظاهرات النازية قد أضعفت من سلطة الحكومة على الاقاليم النائية [28] ، ولقد كشفت بعض الخطط التي كان يعدها بعض النازيين لغرض اغتيال شوشنيغ كما سبق لسلفه .اذ قامت الشرطة النمساوية في 25 كانون الثاني 1938 بالاغارة على مركز لجماعة في مدينة فينا تسمي نفسها (لجنة السبعة) ، والتي كان هدفها الظاهري تحقيق التفـاهم بين الحكومة والنازيين ، وهي في الواقع تمثل المقر الرئيسي للحكومة النازية السري [29] ، وعثر رجال الشرطة في المركز على وثائق موقعة من قبل رودولف هس (Rudolf hess)[30] نائب هتلر ، تحرض النازيين النمساويين ان يقوموا بثورة مسلحة وعلنية في ربيع عام 1938 ، وعند محاولة شوشنيغ إخماد هذه الثورة سوف يدخل الجيش الألماني الى النمسا ليحول دون سفك الدم الألماني على ايدي الألمان ، ومن احدى هذه الوثائق كانت تأمر بقتل شوشنيغ او ملحقه العسكري موف(Muff) على أيدي النازيين المحليين ليكون هذا الحادث ذريعة للتدخل الألماني [31] . وهذه الحادثة ثبتت المسمار في نعش النمسا.

ولغرض ازالة التوتر الذي شهدته العلاقات الألمانية النمساوية بسبب عمليات القمع التي قام بها شوشنج ضد النازيين النمساويين ، ولأجل الوصول الى حل يخدم النمسا ويحافظ على استقلالها [32] ، فقد وافق شوشنيغ على دعوة هتلر لزيارة برلين في 10 شباط 1938 ، واجتمع به هتلر في يوم 12 شباط حيث قدمت اليه مسودة اتفاق كـان عليـه التوقيع عليها فوراً ودون مناقشة ويقول شوشنيغ انه كان مرتاحاً بحصوله على شيء واضح من هتلر ، ولكن بعد قرائته للوثيقة اتضح له انها لا تعدو مجرد انذار بوجوب تعيين الزعيم النازي النمساوي زايس انكورات (seyss inquart) وزيراً للداخلية [33] ، والا سوف يضطر هتلر الى اتخاذ تدابير عسكرية صارمة ضد النمسا ، وتأكيداً على جدية الانذار

23- رياض الصمد ، ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ط2 ، المؤسسة الجامعية ، د.م، 1983 ، ص315 .

24– Roberts, J. M., Europe 1880 – 1945, London, 1967, p 506.

2- خليل علي مراد وآخرون ، المصدر السابق ، ص 361 .

26- وليام شيرر ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 84 .

27- محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص143 .

28- وليام شيرر ، المصدر السابق ، ج2 ، ص85 .

29- Medlicott, W.N., Contemporary England 1914 –1964 ,London,1967, p. 173.

30 - رودلف هس : ولد في 22نيسان 1896 بمدينة االسكندرية في مصر , الماني الاصل ,ا نتقل مع والديه من مصر الى المانيا في عام1908 ثم انتقل الى سويسر لدراسة , وعند اندلاع الحرب العالمية الاولى , انظم الى فرقة البافارية للمدفعية السابعة وصار جندي مشاة , وتدرج في الرتب , تعرف على هتلر واعجب به وشارك معه في انقلاب عام 1923, وسجن ثم انتحر في عام 1945 , ينظر :

David ivringhess,The Missing years (1935–1945),firt published,perss,1995,p45.

31- وليام شيرر ، المصدر السابق ، ج2 ، ص85 .

32- رياض الصمد ، المصدر السابق ، ص317 .

33 - عبد العزيز سليمان النوار و عبد المجيد النعنعي , المصدر السابق, ص 613.

دعا هتلر رئيس أركان الجيش كيتل الى الاجتماع، وكان ذلك كافيا لاذعان شوشنيغ بقبول شروط هتلر، ولكنه علق تنفيذها على موافقة ويليام ميكلاس(Wethelm Miklas) رئيس جمهورية النمسا والذي كان الأخير مجبراً على الموافقة عليها خاصة بعد عودة شوشنيغ الى بلاده وابلاغه نوايا هتلر ، عندئذ قام ميكلاس بتعيين اينكوارت وزيراً للداخلية[34] .

سافر اينكوارت الى برلين لمقابلة هتلر وتلقى تعليماته ، وأخذ الأخير يزيد من تدخله في شؤون النمسا الداخلية[35] . ولقد القى هتلر في 20 شباط 1938 خطاباً أمام البرلمان جاء فيه : (فهناك أكثر من عشرة ملايين ألماني يعيشون في دول مجاورة لألمانيا كانت قبل عام 1866 مرتبطة بأغلب الأمة الألمانية برباط وطني. وحتى عام 1918 قاتلوا في الحرب العظمى جنباً إلى جنب مع الجنود الألمان في الرايخ. لقد منعتهم معاهدات السلام من الاتحاد مع الرايخ رغماً عنهم) [36]. لقد كان هذا القول بمثابة اعلان صريح وواضح ، بان هتلر بات يعد منذ تلك الحظة مستقبل الملايين السبعة من النمساويين ، والملايين الثلاثة من الألمان السوديت في تشيكوسلوفاكيا شأناً من شؤون الرايخ الثالث [37] . وفي 24 شباط رد شوشنيغ على ذلك بان بلاده اعطت هتلر اقصى ما تستطيعه . كما اعلن شوشنيغ في 9 من اذار في خطاب ألقاه في مدينة اينتربروك بأن الشعب النمساوي سيوضع امام اختيار بين الالتحاق بالمانيا، والتمسك باستقلاله ، وذلك بإجراء استفتاء حدد موعده في 13 اذار 1938 ، وهو الأسلوب نفسه الذي كان يستخدمه هتلر في حالات مماثلة[38] .

عقد هتلر العزم على منع قرار الاستفتاء حتى لو اضطر الى استعمال القوة ، وقام بالايعاز الى النازيين للقيام باعمال الشغب ، كما أوعز الى زايس اينكوارت بتوجيه انذار شديد اللهجة الى شوشنيغ يطلب منه العدول عن الاستفتاء وتقديم استقالته [39] ، وان يترك رئاسة الحكومة الى اينكوارت زعيم القوميين الاشتراكيين النمساويين ، وذلك تفاديا لاحتلال النمسا عسكريا من قبل المانيا ، ونتيجة لذلك قدم شوشنيغ في 11 من آذار استقالته الى ميكلاس الذي قبلها وعين مكانه اينكوارت [40] .

وفي 12 آذار 1938 دخلت الجيوش الألمانية النمسا بناءً على طلب رئيس وزرائها الجديد اينكوارت الذي القى تصريحاً قال فيه: (ان استيلاء ألمانيا على النمسا سيساعد على تحقيق فكرة الوحدة الألمانية الكبرى ، وأعلن ان المادة الثمانين من معاهدة فرساي التي تتعهد بموجبها ألمانيا باحترام استقلال النمسا ملغاة وباطلة) , وبهذا يكون هتلر قد نقض معاهدة فرساي من جديد، و لاسيما المادة 180 التيمنعت ألمانيا من إرسال قواتها العسكرية إلى أي بلد أجنبي، كما منعت إرسال المهمات البحرية والجوية، بل منعت ارسال المواطنين المسجلين في الجيش الألماني من مغادرة بلادهم والسفر الى أي بلد آخر، بما في ذلك قوات الجيش [41].

- موقف بريطانيا من ضم المانيا للنمسا 1938:

كانت بريطانيا ترى ان المانيا قبيل دخول قواتها النمسا , اصبحت ملزمة بتعهدها الذي قطعتة لها بأن القوات الالمانية سيام سحبها من النمسا حالما تستقر الاوضاع فيها , وسيتم اجراء انتخابات (حرة) بعد انسحاب القوات الالمانية منها[42]. ابلغت المفوضية البريطانية في النمسا نيفل تشمبرلين تفاصيل انذار هتلر الذي وجه الى فون شوشنيغ في 12 شباط 1938 [43] . فأصدر تعليماته الى نيفيل هندرسون (Neville

34-Snyder, Louis L. ,Encyclopedia of the Third Reich. McGraw-Hill. 1976, p. 320.

35 -Medlicott , op. cit , p. 175.

36- Mein Kampf , Zwei Bände in einem band Ungekürzte Ausgabe / Adolf Hitler, Peace Book, 2016.

37- وليام شيرر ، المصدر السابق ، ج2 ، ص101 – 102 .

38- خليل علي مراد وآخرون ، المصدر السابق ، ص362 .

39 -Nuremberg Trial Defendants: Artur Seyss-Inquart, 425-PS.

40-Obituary of Schuschnigg in The Times, London, 19 November 1977.

2- international Labor office, P.226.

42 - holbar hajo, ahistory of modern , Germany 1840-1945 , londen , 1969, p 777.

43- وليام شيرر ، المصدر السابق ، ص123 .

Henderson)[44] السفير البريطاني في برلين ، بأن يقدم مذكرة الى فون نورات وزير خارجية ألمانيا يعلمه فيها (ان حكومة بريطانيا تجد نفسها مضطرة الى تسجيل احتجاج في اقصى صيغة ممكنة) [45] ، ولكن الاحتجاج الوارد في مثل هذا الوقت المتأخر لا يثير قلق هتلر[46] .

في اليوم 12 آذار 1938 نفسه أبلغ تشمبرلين مع وزير خارجيته هاليفاكس وزير الخارجية الألماني الجديد بواكيم فون ريبنتروب (Boachim von Ribbentrop)[47] في لندن ، ان الحكومة البريطانية لا تستطيع ان تتجاهل الحوادث الخطيرة التي وقعت في النمسا والتي من شأنها ان تؤثر على العلاقات الألمانية البريطانية [48] كما قدم فون نوراث الوزير السابق رداً على السفير البريطاني في برلين اعلن فيه ان العلاقات النمساوية الألمانية تهم الشعب الألماني وحده ولا علاقة للحكومة البريطانية بذلك ، فضلا عن انه انكر وجود الانذار الألماني للنمسا، وان تدفق الجيوش الألمانية الى النمسا جاء تلبية لنداء من حكومتها الجديدة [49] .

دخل الجيش الألماني فيينا عاصمة النمسا في 13 آذار 1938 بعد صدور قانون يقضي بتوحيد البلدين [50] ، ولكن بسبب رفض ميكلاس التصديق على قانون ضم النمسا الى الرايخ الألماني ، اضطر هتلر الاعلان عن قيامه باستفتاء في النمسا[51] في 20 اذار 1938 وكانت نتيجة الاستفتاء أن 99% من الالمان صوت لصالح الاتحاد مع النمسا , في حين صوت 99,71% من الشعب النمسا لصالح الاتحاد مع المانيا [52].

في 14 اذار 1938 جرت مناقشة الازمة النمساوية في مجلس العموم البريطاني, وقد كان تشرشل ابرز من انتقد سياسة حكومته تجاة النمسا , وطلب من الحكومة ان تعلن بوضوح سياستها التي ستتبعها مستقبلا . واكد ان المانيا تعد هذه الفترة برنامجا للتوسع مستقبلا . وطلب تشرشل تشكيل حلف دفاعي يضم بريطانيا ودول اخرى ضد أي عدوان , وفق مانص عليه ميثاق الامم المتحدة , محذرا من امكانية نشوب حرب عالمية اذا ماتم تشكيل هذا الحلف باسرع وقت [53] . ثم تلا تشمبرلين نص مذكرة الجواب الألماني على احتجاج الحكومة البريطانية وهي التي وقع عليها وزير ألمانيا فون نوراث ، والتي اشير في فقرتها الأخيرة الى ان الحكومة البريطانية ليس لها الحق في تقلد دور حامية النمسا ثم استطرد قائلا : (ان الحقيقة هي انه لم يكن ثمة سبيل لوقف ما حدث بالفعل في النمسا الا اذا كانت هذه البلاد وغيرها على استعداد لاستخدام القوة)[54] .

---

44 - نيفيل هندرسون : ولد في عام 1882 , دبلوماسي بريطاني , شغل هدة مناصب دبلوماسية , كان في منصب السفير البريطاني للفترة (1937-1939) , توفي في عام 1942, عبد الوهاب الكيالي , الموسوعه السياسية ,ج6, ط 2 , دار المؤسسات العربية للدراسات , بيروت , 1999, ص 321.

45 - The National Archives , FO 371/21737 European situation: Sudeten-German problem. Code 18 File 1941 ,p 9619 - 9884.

46 - اسراء كريم محمد , موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفيل تشمبرلن من التطورات السياسية في اوربا 1937- 1938 , كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية , ع 106444, ص 19-20.

47 - بواكيم فون ريبنتروب : من أبرز قيادات ألمانيا النازية ، ولد في 30 نيسان 1893 غرب ألمانيا وزير الخارجية من (1938-1945) وسفير ألمانيا في بريطانيا من(1936- 1938) .أدين في محكمة نورنبيرغ وأعدم. عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج 2 , ص 869.

1.1 48-*W.N. Medlicott, Douglas Dakin, German, Austrian and Middle Eastern Questions, 1929-1930 (Documents on British Foreign Policy, 1919-39. 1A Series), Office stationery for His Majesty the Library,p 176.*

49 - William Shirer, The Rise and Fall of the Third Reich ,New York, Simon & Schuster, 1990 , 124.

50 – Papen Vrans von , Memoirs Frans von papen , translated By Brian, AndreDutsh , London , 1952 . p.405.

51-Dieter Nohlen & Philip Stöver , Elections in Europe: A data handbook, 2010, p176.

52 – Ian Kershaw , n*Hitler 1936-1945 Nemesis. Pengu, 2001. ,p* 77.

53 - letter from british ambassador in Germany(Henderson) to f . marshal goring , dated 13 march 1938 , in dgff , serues d,vol , 1 , no . 376 , p 593.

54- اياد علي حسين **الهاشمي** , سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية 1933-1939 , اطروحه دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب – جامعة الموصل , 2004 , ص 155.

اقترحت الحكومة السوفيتية في 17 اذار 1938 بعقد مؤتمر للدول الكبرى في عصبة الامم هدفها اتخاذ اجراءات للحيلولة دون وقوع عدوان ألماني جديد ، اما الحكومة البريطانية فكان موقفها عدم المبالاة تجاه هذه المقترحات ، حيث صرح تشمبرلين امام مجلس العموم البريطاني في الرابع والعشرين من اذار من رفضه حيث قال : (ان النتيجة الحتمية لمثل هذا العمل هي زيادة الميل الى اقامة كتل دولية خاصة ، مما يعد عملاً مناقضاً ومعادياً نحو ايجاد سلام أوربي)[55] .

اعلن تشمبرلين في الخطاب الذي القام باجتماع مجلس العموم البريطاني قراراً اتخذته حكومته ، والذي كان مبعث إرتياح لدى هتلر فقد رفض الاقتراح بان تتولى بريطانيا تقديم تعهد بالأسراع الى مساعدة تشيكوسلوفاكيا في حالة تعرضها للاعتداء ، كما رفض ان تقدم بريطانيا مساعدة الى فرنسا في حالة اضطرار الأخيرة الى الوفاء بالتزاماتها بموجب الميثاق الفرنسي – التشيكي[56] ، ان هذا البيان قد ابعد القلق عن هتلر الذي بات واثقاً من ان بـريطانيا ستقف كذلك موقف المتفرج عندما يشرع في خطوته الثانية تجاه تشيكوسلوفاكيا .

ومن الجدير بالذكر لعبت بريطانيا دور مهم في الانقلاب النازي في النمسا فعندما اجتمع المستشار شوشنيغ مع هتلر في منتجعة الجبلي الخاص في بيرتشسغادن (Berchtesgaden)[57], استنجدت النمسا ببريطانيا وفرنسا ، فاتخذت هيئة أركان الجيش الفرنسي وجهة نظر جديدة تشير ان الغزو الألماني للنمسا لا يقطع الطريق عن تشيكوسلوفاكيا فحسب بل يضع مناجم الحديد والفولاذ في البين ومونتانا تحت احتلال الرايخ ، فضلا عن مرافق بلباو الاسبانية التي سبق وسيطرت عليها ألمانيا [58] .

وعلى أساس ذلك اتصل السفير البريطاني في باريس فيبس (Phipps) بلندن ، وحصل على معلومات من الوزارة البريطانية تفيد برفض الانضمام الى عمل مشترك مع شوشنيغ ويحثه على وقف الزحف الألماني ، وهكذا تقرر مصير النمسا بأكملها ، وبريطانيا تقف موقف المتفرج وتلازم الصمت [59] .

اما رد الفعل الشعبي البريطاني , فقد تظاهر في 14 من اذار اكثر من عشرين شخص بريطاني ضد ضم هتلر للنمسا , واصدروا قرارا بالاجماع طالبوا فيه الحكومة البريطانية برفض مواصلة المفاوضات مع المانيا حتى يتم سحب الجنود الالمان من النمسا ويعاد اليها استقلالها , واحالة النزاع الى عصبة الامم , وطالبوا بأن تصدر الحكومة البريطانية تصريحا تعارض فيه كل تدخل اجنبي في النمسا وايضا كانت الصحف البريطانية متحاملة على المانيا حتى انها وصفت ضم النمسا الى المانيا بأنه (نصر باهر لرجل المانيا), وقالت جريدة التلي ميل: (ان حوادث النمسا اثبتت حاجة بريطانيا الى التسليح , فالتسليح الى منتهى الدرجات اصبح لنا مسألة حياة او موت) [60].

واخيراً تم في العاشر من نيسان 1938 اجراء الاستفتاء ، والذي وقع في ظل الاحتلال الألماني ، ومما لاشك فيه ان الألمان استخدموا أساليب للضغط على الشعب خلال عملية الاستفتاء الامر الذي ساعدهم في الحصول على اغلبية الأصوات وقد بلغت 99.7 % لصالح الاتحاد مع ألمانيا [61] .

55- وليام شيرر ، تاريخ المانيا الهتلرية نشاة وسقوط الرايخ الثالث , تعريب : خيري حماد , دار الكتاب العربي , بيروت ، ط3 , ج 3, 1982 , ص138 .

56- وليام شيرر, المصدر نفسه ، ج2 ص138 .

57 - كان من المقرر أن يتم تنسيق السياسات الخارجية والعسكرية للنمسا مع السياسات الألمانية و تكليف النازي النمساوي آرثر سيس إنكوارت بمسؤولية شؤون الشرطة والأمن, و أن يتم العفو عن النازيين النمساويين الذين سجنتهم الحكومة النمساوية , ينظر :

https://encyclopedia-ushmm-org.translate.goog/content/en/article/nazi-territorial-aggression-the-anschluss?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

58 - Memorandnm by an off icial of Depar tment, dated , 13 April 1938, in DBFP, vol. 11, No. 387, pp. 712–715.

59-Memorandnm by an off icial of Depar tment, dated , 13 April 1938, in DBFP, vol. 11, No. 387, pp. 714–715.

60 - **فرقد عباس قاسم راشد** , موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا 1938-1939 (النمسا و تشيكوسلوفاكيا) , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة البصرة – كلية التربية , 1999, ص 63.

61 – **ثورية حمدي** , دور المانيا وايطاليا في قيام الحرب العالمية الثاني (1919-1939) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة محمد خضير , الجزائر , 2015 , ص 69.

الخاتمة :

كانت بريطانيا تعاني من مشاكلها السياسية الخاصة. فقد استقال أنتوني إيدن، وزير الخارجية، بسبب قرار رئيس الوزراء نيفيل تشامبرلين بفتح مفاوضات مع الدكتاتور الفاشي في إيطاليا موسوليني. ومع إصرار تشامبرلين على استرضاء هتلر، لم تكن هناك إرادة سياسية لمعارضة ألمانيا.

علاوة على ذلك، كان الشعب البريطاني ضد فكرة اندلاع حرب أوروبية أخرى. ولم يكن ضم النمسا والنمسا يشكل تهديداً لبريطانيا، ولأن الدولتين كانتا تتحدثان الألمانية، فقد كان هناك شعور بأنه لا يوجد سبب وجيه يمنع توحيد النمسا وألمانيا.

كان معارضو سياسة الاسترضاء، مثل ونستون تشرشل، منزعجين من ضم ألمانيا للنمسا. فقد اعتقدوا أنه إذا كان لهتلرالحق في المطالبة بالنمسا، فكان ينبغي له أن يستخدم المفاوضات والدبلوماسية بدلاً من القوة.

قائمة المصادر :

أولاً: الرسائل والأطاريح

الهاشمي، إياد علي حسين .(2004) .*سياسة بريطانيا تجاه المانيا النازية 1933–1939* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الموصل.

حمدي، ثورية .(2015) .*دور المانيا وايطاليا في قيام الحرب العالمية الثانية (1919–1939)* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، الجزائر.

راشد، فرقد عباس قاسم .(1999) .*موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوربا 1938–1939 (النمسا وتشيكوسلوفاكيا)* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة البصرة.

البطاط، كريم حيدر حمزة .(2019) .*فرانز فون بابن ودوره في المانيا إبان العهد النازي 1933–1945* (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.

ثانياً: الكتب العربية والمعرّبة

محمود، أنيس عبد الخالق. (د.ت) .*موجز تاريخ الدول الكبرى بين الحربين العالميتين 1914–1945* .

ديروزيل، ب. ج .(1985) .*التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين* (ترجمة خضر خضر). لبنان.

مراد، خليل علي، وآخرون .(1988) .*دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر* .مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

الصمد، رياض .(1983) .*العلاقات الدولية في القرن العشرين* (ط.2). المؤسسة الجامعية.

النوار، عبد العزيز سليمان، والنعنعي، عبد المجيد .(2014) .*تاريخ أوروبا المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية* .دار النهضة العربية، بيروت.

القيسي، عبد الوهاب، وآخرون. (د.ت) .*تاريخ العالم الحديث 1914–1945* .وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.

الدسوقي، محمد كمال .(1927) .*الحرب العالمية الثانية: صراع استعماري* .مصر.

الطويرش، موسى محمد آل .(2017) .*العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914–1991* .دار المعتز للنشر والتوزيع، بغداد.

شيرر، ويليام .(1982) *تاريخ ألمانيا الهتلرية: نشأة وسقوط الرايخ الثالث* (تعريب خيري حماد، ط.3، ج.3). دار الكتاب العربي، بيروت.

ثالثاً: الكتب الأجنبية

Ergang, R. (1961). *Europe since Waterloo*. Heath and Co.

Berts, J. M. (1967). *Europe 1880–1945*. Longmans.

Zentner, C., Bedürftig, F., & Hackett, A. (Eds.). (1991). *The Encyclopedia of the Third Reich* (Vol. 1). Macmillan.

Irvinghess, D. (1995). *The Missing Years (1935–1945)*. First Published Press.

Nohlen, D., & Stöver, P. (2010). *Elections in Europe: A data handbook*.

Bukey, E. B. (1978). *The Nazi Party in Linz, Austria, 1919–1939: A sociological perspective*. German Studies Review, 1(3).

Holbar, H. (1969). *A History of Modern Germany 1840–1945*. London.

Kershaw, I. (2001). *Hitler 1936–1945: Nemesis*. Penguin.

Roberts, J. M. (1967). *Europe 1880–1945*. London.

Simon, J. (1952). *Retrospect: The memoirs of the Rt. Hon. Viscount Simon*. Hutchison and Co. Ltd.

Hitler, A. (2016). *Mein Kampf: Zwei Bände in einem Band unge kürzte Ausgabe*. Peace Book.

New Century Cyclopedia of Names (Vol. 1). (n.d). Prentice-Hall Inc.

Nuremberg Trial Defendants: Artur Seyss-Inquart. (n.d).

Obituary of Schuschnigg. (1977, November 19). *The Times*.

Papen, F. von. (n.d). *Memoirs* (B. Brian, Trans.). Andre Deutsch.

Haslinger, P. (2016). *Saint-Germain Treaty*. London.

Traina, R. P. (1968). *American Diplomacy and the Spanish Civil War*. Indiana University.

Roberts, J. M. (1967). *Europe 1880–1945*. London.

Snyder, L. L. (1976). *Encyclopedia of the Third Reich*. McGraw-Hill.

Taland, J. (1976). *Adolf Hitler* (First ed.). New York.

The National Archives. (n). *FO 371/21737 European situation: Sudeten-German problem. Code 18 File 1941*.

Medlicott, W. N., & Dakin, D. (n.d). *German, Austrian and Middle Eastern Questions, 1929–1930* (Documents on British Foreign Policy, 1919–39, 1A Series). Office Stationery for His Majesty the Library.

Shirer, W. (1990). *The Rise and Fall of the Third Reich*. Simon & Schuster.

Wistrich, R. S. (1982). *Who's Who in Nazi Germany*. Macmillan Publishing.

Medlicott, W. N. (1967). *Contemporary England 1914–1964*. London.

رابعاً: البحوث المنشورة

محمد، إسراء كريم. (د.ت) .*موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفيل تشمبرلن من التطورات السياسية في أوربا 1937–1938* .كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، (ع 106444).

خامساً: الموسوعات

الكيالي، عبد الوهاب. (د.ت) .*الموسوعة السياسية* (ج.5). دار الهدى للطباعة، بيروت.

الكيالي، عبد الوهاب .(1999) .*الموسوعة السياسية* (ط.2، ج.6). دار المؤسسات العربية للدراسات، بيروت.

سادساً: مواقع الإنترنت

International Labor Office. (n.d).

Axis History Forum. (2016). *Pics of Planetta and Holzweber (1934 coup)* (Archived 3 March 2016).

United States Holocaust Memorial Museum. (n.d). *Nazi territorial aggression: The Anschluss*.

سابعاً: الوثائق

Letter from British ambassador in Germany (Henderson) to F. Marshal Goring, dated 13 March 1938, in DGFF, Series D, Vol. 1, No. 376.

Memorandum by an official of Department, dated 13 April 1938, in *DBFP*, Vol. 11, No. 387, pp. 712–715.

Memorandum by an official of Department, dated 13 April 1938, in *DBFP*, Vol. 11, No. 387.